

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tibirett -



Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد حديث ومعاصر

الأنساق الثقافية في رواية مراحمب الضوء "نجلاء العمري"

مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الادب

إشراف الدكتورة:

لوصيف غنية

إعداد الطلبة:

- زروقي بثينة

السنة الجامعية: 2022 - 2023م



الشكر والعرفان:

بعد الحمد لله والشكر له جلّ وعلى، أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذة
المشرفة لوصيف غنية، والتي تفضلت بالإشراف على هذا البحث المتواضع، والتي
قدمت لي كل الدعم والنصائح والإرشادات.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة اللذين تفضلوا عليّ بالإشراف
على هذه المذكرة .

كما لا أنسى كل الأساتذة اللذين قدموا لي كل الدعم وأخذوا بيدي إلى هدي،
وكانوا بمثابة الشعلة التي تضيء دربي في هذا المشوار.

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل المتواضع والذي أهديه بإسمى عبارات الحب والامتنان ، للذي مهدني إلى طريق العلم فاتبعت خطاه نحو المسيرة الدراسية ، إلى الأستاذ زروقي عبد القادرو أقولها بافتخار أبي الذي ساندني وكان عوناً لي في دربي في الحياة .

إلى أمي جنتي في الدنيا، والتي طالما كانت ترافقني بدعائها وحرصها على مستقبلي، فكانت شعلة تنير حاضري ومستقبلي .

إلى إخواني اللواتي كان وجودهن بجاني يجعلني أتجاوز انكسارات الحياة ، فهن فمميزات يتحملن قوة كبيرة وبرائة صغيرة بأخلاقهنّ، وهن الروح والنبض للبيت "سهام ، ليندة ، عائشة ، بشرى .

لاتقارن الدنيا بك ، ولا وطن يغني ، فالعالم يحتاج قلوباً كطهر قلبك أخي : هو ذاك الجبل الذي عندما تميل الدنيا أسند نفسي عليه عند الشدائد، كيف لا أحبه ورب الكون قال:>

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ <

جميل أن تهديك الحياة صديقاً تثق فيه كنفسك أو أكثر، إلى صديقاتي اللواتي هنّ الشئ الوحيد الثابت بحياتي ، حب، ثقة ، وروح وأمل : " صبرينة ، سميرة وأحلام " .

إلى كل من كان عوناً لي من طاقم إداري وأساتذة وحتا من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد وشكراً .

مقدمة

مقدمة :

يسعى النقد الثقافي الى تحليل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير سياسية واجتماعية واخلاقية، وبالتالي يعنى النقد الثقافي بالمؤلف والسياق والمقصدية والقارئ والناقد ،ومن ثم فالنقد الثقافي نقد اليديولوجي وفكري وعقائدي يهدف الى كشف عيوب النسقية التي توجد في الثقافة والسلوك ، بعيدا عن الخصائص الفنية والجمالية.

ان النقد الثقافي لايقصي الخطاب الادبي كنص ابداعي ولايلغي الاثار الاجتماعية والنفسية له ، وانما يأخذ من النص من حيث ما يتحقق فيه ويتكشف عنه من أنظمة واعراف ثقافية ، فهو وسيلة للكشف عما هو كامن ومضمر داخله ، فهو يتجاوز مقولات النقد الادبي وعلى راسها الجمالية ليؤسس لنقد جديد يهتم بالانساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي ، لذا فقد قمنا باستخراج مختلف الانساق الثقافية في رواية مراكب الضوء للكاتبة الأردنية نجلاء العمري، حيث اخذت بتسليط الضوء على الظلم والاضطهاد الذي تتعرض له المرأة العربية ، خاصة من الناحية العقلية القبلية للرجل على المرأة في المجتمع ، فيحس القارئ انه امام كمية هائلة من المشاعر الجياشة الصادرة عن معاناة كل امرأة ذكرت قصتها في الرواية ، وتغلغلت داخل احساس ممانلة بكل ما اوتيت من قوة فعبرت عن ذاتها بأنامل انثوية فتمردت

على الأعراف وكذا السلطة الذكورية بعد ان اثار ت حفيظته وجعلت منه احد محاورها ، وانتزعت هذه الأعراف .

وقد دفعتنا مجموعة من العوامل لاختيار هذا الموضوع والتي تمثلت في النقاط التالية :

1_ ماهية النقد الثقافي.

2_ الغرض الذي يسعى اليه النقد الثقافي.

3_ الرواية العربية غالبا ما تكون مثقلة بالأنساق المضمرة ، التي يخفيها الكاتب ولا يكشفها سوى النقد الثقافي.

4_ كيفية تحديد النقد الثقافي عند ارثر ايزابجر (arthur asabager) .

وتكمن أهمية بحثنا في محاولة الغوص في أعماق الرواية، بحثا عن تلك الانساق المضمرة فيها والكشف عنها ،لذا فان هذا البحث يسعى الى إيجاد أجوبة عن التساؤلات التالية :

1_ ماهي الانساق الثقافية المضمرة في الرواية ؟

2_ ماهي آليات النقد الثقافي ؟

3-وما هو عمل الناقد الثقافي ؟ وكذا اهم النظريات التي ساهمت في بناء المنظومة

النقدية الأدبية في تحليلات النقد الثقافي ؟

ومن اهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع (النقد الثقافي) بالدراسة والتحليل

أهمها الناقد السعودي عبد الله الغدامي في كتابه النقد الثقافي: قراءة في الانساق

الثقافية العربية

المركز الثقافي العربي ،ط3، 2005 .

_محاضرات الدكتور : إبراهيم حجاج ،مرتكزات النقد الثقافي .

وللإجابة على أسئلة البحث واشكالياته كانت خطة البحث كالآتي :

مقدمة حاولت من خلالها تقييم نظرة عاملة وشاملة للموضوع واشكاله الأساسية ،

وقد قسمت الدراسة الى فصلين : يسبقهما مدخل، وتعقبهما خاتمة ، فاما المدخل فقد

تناولت فيه نظرة ملمة بموضوع النقد الثقافي والتعريف به ، واما الفصل الأول: فقد

تناولت فيه مفاهيم نظرية للنسق الثقافي ، وكذا مبحثين الأول: به ثلاث مطالب :

الأول عنوانته : بتعريف النسق لغة واصطلاحاً ، اما المطلب الثاني فقد تناولت فيه

النسق الثقافي ، واما المطلب الثالث فهو النسق المضمر. والمبحث الثاني فعنوانه

النقد الثقافي: به أربعة مطالب تمثلت فيما يلي :المطلب الأول تناولت تعريف النقد

الثقافي اما الطلب الثاني فهو في وظيفة النقد الثقافي ،وكذا مرتكزات النقد الثقافي في
المطلب الثالث ،وقد ذكرت أنواع الناساق الثقافية في المطلب الرابع .

اما الفصل الثاني فاستخرجت مختلف الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية

المبحث الأول فقد عنوانته بالنسق الذكوري به مطلبان الأول سلطة الباب والثاني نسق
سلطة الرجل والمجتمع الذكوري وفي المبحث الثاني تناولت النسق الديني اما
المبحث الثالث فقد تناولت النسق السياسي الذي به مطلبان الأول عنوانه الوحدة
العربية اما الثاني فهو نسق الحرية وكذا مبحث رابع عنوانه اشكال اللغة وبه مطلبان
الأول به ثلاثة فروع الفرع الأول لغة المناجات والثاني اللغة الحوارية والثالث اللغة
السردية واما الطلب الثاني فهو التكرار، وقد ختمت هذا الفصل بمبحث خامس
عنوانه النسق التراثي به مطلبان الأول الملابس الشعبية والثاني الأغاني الشعبية وفي
الآخر وضعت خاتمة كانت عبارة عن حوصلة لهذه الدراسة .

وقد واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل لخصتها في النقاط التالية :

_صعوبة العثور على المراجع والدراسات الخادمة لموضوع البحث .

_صعوبة بلوغ النسق المضمّر واستخراجه .

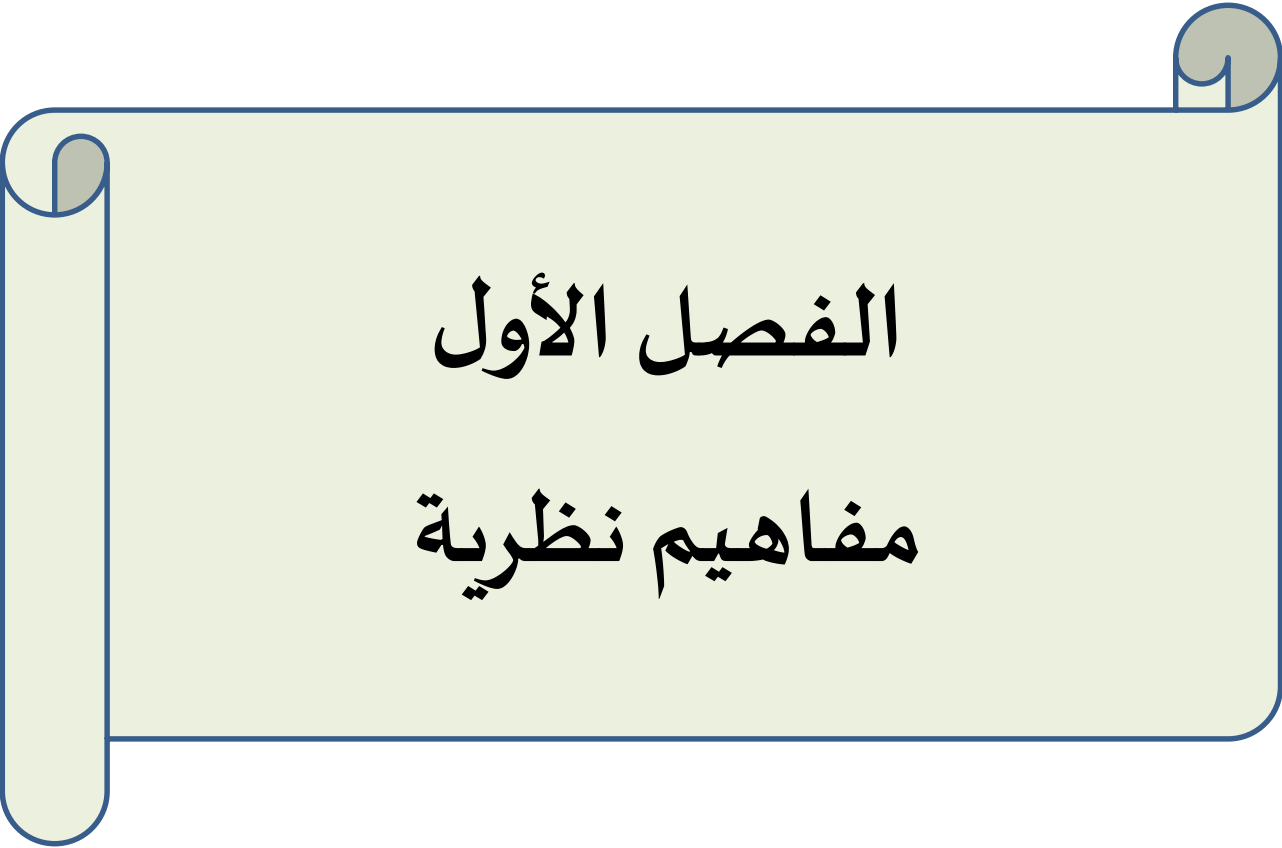
وقد حلت عقد هذا البحث بتوفيق من الله تعالى أولا وثانيا بفضل التوجيهات التي
تلقيتها من الأستاذة المشرفة غنية لوصيف ، فلا يسعني الا ان أتقدم اليها بخالص
شكري وامتناني.

مدخل

مدخل:

لقد قام النقد الثقافي كخطاب مغاير يقوم، على الكشف عن النسق المضمّر، فهو شرارة تضيئ لنا النص من الداخل فتلعو سلطة النسق على سلطة النص الذي تتطوي ضمن مضامينه مضمرات نسقية شديدة الخفاء ، ومما لاشك فيه أن نظرية النقد الثقافي قد أسهمت اسهاما شديدا في إعادة قراءة النصوص الأدبية قراءة تفاعلية بالكشف عن التمثلات الثقافية والمعرفية التي تزخر بها النصوص الأدبية .

اذ تعد من النظريات الجديدة التي عنيت بالدراسة الأدبية والتي كشفت لنا عن نجاعتها في قراءة النصوص وتجلياتها والإفصاح عن تمثلاتها المعرفية والجمالية، الكاشفة عن الأنساق المضمرّة خلف جمالية الأنظمة البلاغية، كمشروع لمصطلح الحداثة والذي اتجه لدراسة النصوص الأدبية ومقارنتها بين المناهج السياقية التاريخية النفسية والاجتماعية، وكذا المناهج النسقية ، فقد ظهر النقد الثقافي كأحد أهم التوجهات النقدية المعاصرة ،الذي يتجه الى دراسة النصوص ويستهدف الخطابات الأدبية التي تتمظهر كظواهر ثقافية ناتجة عن سلوك الأفراد والمجتمعات ، وسنتعمق أكثر في التفاصيل التي ذكرتها آنفا في الفصل الأول .



الفصل الأول

مفاهيم نظرية

المبحث الأول : النسق ، النسق الثقافي

المطلب الأول : تعريف النسق

لغة : لقد تعددت التعريفات اللغوية للنسق: > فالنسق ما كان على نضام واحد من كل شيء يقال جاء القوم نسقا ، وزرعت الأشجار نسقا ، ويقال شعر نسق مستوي النبتة حسن التركيب .

و در نسق منتظم، والمنسوق يقال كلام نسق متلائم على نضام، ونقول نسقها فانتسقت، وتنسقت الأشياء انتسقت تناسقت الأشياء وانتسقت حروف النسق حروف العطف، ويقال هذا نسق على هذا ، أي عطف عليه.¹

أي أن النسق هو نظام

حورد في لسان العرب لابن منظور، معنى كلمة النسق: النسق هو ما كان على طريقة نظام واحدة عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقا ويخفف²

النسق توالي عناصر في نظام واحد، يرتبط فيه السابق باللاحق وتتابعا متظما خاليا من الإعوجاج والتحدب والإرتداع .

¹ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، معجم الوسيط ، 1960 ، مصر ، جزء 1 باب النون .
² ينظر : الخليل بن احمد الفراهيدي : معجم العين ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ج 4 ، بيروت لبنان ، 2003 ص 218 .

اصطلاحاً : تعني كلمة النسق في اليونانية القديمة التنظيم والتركيب والمجموع ،ومن ثم تحليل هذه الكلمة على النظام والكلية والتنسيق والتنظيم وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء، ومن ثم فالنسق عبارة عن نظام بنيوي عضوي كلي وجامع وتدل كلمة النسق في المعاجم الأجنبية الحديثة والمعاصرة على مجموعة من العلامات اللسانية والثقافية والأدبية أو مجموعة من البنيات والعناصر التي تتفاعل فيما بينها وفق مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير ويتحدد النسق أيضاً بواسطة مكوناته وعناصره وبنياته التي يتضمنها، ومن خلال مختلف التفاعلات التي تقيمها العناصر فيما بينها وعبر الحدود التي تفصل بين العنصر الذي ينتمي إلى النسق الداخلي، أو إلى الذي ينتمي إلى محيطه الخارجي مع تبيان آليات التفاعل التي تتحكم في النسق، في ارتباطه الوثيق بمحيطه السياقي المجتمعي والثقافي.¹

لذا لا يمكن القول أن النسق هو ما كان على نظام واحد مترابط ومتناسق، وتدل النسقية على التنظيم والترابط والتماسك والتسلسل وتتابع الأفكار وانتظامها في نسيج نصي موحد موضوعياً وعضوياً .

فالنسق مجموعة العلامات اللسانية المضمرة داخل النص الأدبي كالنسق العائلي، السياسي، التربوي والصحي... الخ كما خلص إليه عبد الله الغدامي في

¹ مقال حول نظرية الانساق المعلوماتية ، محاضرة بعنوان المكتبة كنظام معلومات متور ، ص 1_2

تعريفه للنسق في قوله : >أن النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية ، التي ترتبط بعلاقات متشابكة نشأت مع الزمن ، لتتحول إلى عنصر ثقافي أخذ في التشكل وهو أحيانا إما أن يكون ظاهرا و إما أن يكون كامنا غير أن أهم ما يميز النسق ما به من وظيفة ولكن ليس من حيث وجوده المجرد<¹.

ويترتب على هذا التعريف أن النسق يكمن في الدلالة النسقية أو مجموع العناصر والبنىات المضمرة التي تعمل معا لإنجاز وظيفة محددة، قد تكون بسيطة أو معقدة أو متشابكة في أنساق معتمدة وظيفيا على بعضها البعض، في سياق مترابط يتحول فيا بعد إلى عنصر ثقافي.

المطلب الثاني : النسق الثقافي

لقد استخدم مصطلح النسق الثقافي للدراسات الأدبية والثقافية الحديثة، فالإهتمام بتعريف النسق الثقافي هو واحد من الإهتمامات التي تستحوذ على النقاد الثقافيين، ويمكن أن نلمس طبيعة النسق الثقافي من خلال ما تميز لبيتش نفسه بين مفهوم الثقافة ومفهوم المجتمع، >فالثقافة من منظوره هي كلية

¹ رامي أبو شهاب ، في مفهوم النسق الثقافي ، الممارسة والمظاهر والتشخيص ، مجلة القدس .

متخيلة مختلفة وكيان مشكل وفي المقابل هناك مفهوم المجتمع الذي يحيل

على ضرب من التنظيمات التي تتسم بالثبات والحمية¹ .

أي أن الثقافة عبارة عن نسق من العلامات السيميوطيقية، التي تكتسب دلالتها

عبر ثقافة ما، فهي تخلق المحيط الاجتماعي حول الإنسان ذلك إن النسق الثقافي هو

الوظيفة التحكيمية في سلوك الفرد وهو مرتبط بالبناء الاجتماعي .

فالإنساق الثقافية هي مجموعة الأدوات الرمزية التي تتحكم في سلوك أفرادها

، فهي مجموعة ميكانزمات الضبط².

ومن هنا نستنتج أننا أمام تصور يتجاوز الفهم التجريبي للبناء الاجتماعي

بوصفه مجموعة من العادات والتقاليد وأساليب العيش وأنماط السلوك وهذا للكشف

عن النسق المفهومي لإعتقادات والقواعد التي تكمن فيما وراء هذا البناء الاجتماعي

الذي يتحكم في تصورات الأفراد وسلوكياتهم.

يرى عبد الله الغدامي أنه لابد من أن تتوفر أربعة شروط وهي مواصفات

الوظيفة النسقية والتي تتمثل فيما يلي :

>_ نسقان يحدثان معا في نص واحد أو فيما هو يتحكم النص الواحد .

¹ نادر كاظم ، تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، ط 1 ، بيروت ، 2004 ، ص 99 .

² عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية ، دار المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 3 ، 2005 ، ص 97 .

ب_ يكون المضمّر منها نقيضاً أو مضاداً للعنّي، فحينئذ لا يدخل النصّ في مجال النقد الثقافي .

ج_ لابد أن يكون النصّ جمالياً ويستهلك بوصفه الجمالية ، وهي أخطر حيل الثقافة لتمرير أنساقها وإدامتها .

د_ لابد أن يكون النصّ جماهيرياً ويحضى بمقرّئية عريضة وذلك لكي نرى الأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الاجتماعي والثقافي.¹

أي أن الوظيفة النسقية لا تحدث إلا في وضع مقيد ومحدد وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان أو أنظمة من الخطاب ، أحدهما ظاهر والآخر مضمّر ، ويكون ناقصاً أو ناسخاً للظاهر في نص واحد ولابد أن يكون النصّ جمالياً وجماهيرياً فالجمالي ليس الشرط النقدي، بل ما اعتبره المتذوق والجمهور جميلاً .

فعبد الله الغدامي يرى أن الدلالات المضمرة تلعب دوراً كبيراً من حيث هي أقنعة تختبئ خلفها الأنساق فهي منغوسة في الخطاب ، أي أن النقد الثقافي لا يقصي الخطاب الأدبي كنص ابداعي ولا يلغي الأثر الاجتماعي والنفسي له ، وإنما يأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه من مضمّرات نسقية تكشف عن الأعراف الثقافية الكامنة خلف البناء اللغوي، ذلك أن دلالاته المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف لكنها

¹ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية ، دار المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط 3 ، 2005 ، ص 80 .

منغرس في الخطاب مؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة على تعدد مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، لذلك فهي لا تنتج عن قصدية المبدع ولكنها تعكس الثقافة بتجلياتها المختلفة والمتعددة¹

ومن هنا نستنتج أن الأنساق الثقافية لا يمكن أن تلغي دور المجتمع، فهي مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً فهي تعد شكلاً من أشكال اللغة .

أن النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي هي مجمل العلاقات والممارسات الناتجة السلوكيات الاجتماعية .

النقد الثقافي لا يقصي الخطاب الأدبي كنص ابداعي وكذا الأثر الاجتماعي له وإنما يأخذ النص لما يتحقق فيه من مضمرات نسقية تكشف عن الأعراف الثقافية .

الدلالة المضمرية ليست من صنع المؤلف بل منغرس في الخطاب تؤلفها الثقافة ويستهلكها الجمهور .

يهدف النقد الثقافي إلى الكشف عن الأنساق المضمرية داخل النص الأدبي .

المطلب الثالث: النسق المضمر

¹ - عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، ط3 2005

ينبني النقد الثقافي على نظرية الناساق المضمرة ،وهي انساق ثقافية وتاريخية ،تتكون عبر البيئة الثقافية والحضارية ،وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص ، كما لها دور سحري في توجيه الثقافة وذائقتها ، (انه يتعامل مع النص على انه حادثة ثقافية وليس مجتلى ادبيا فحسب .فلم يعد النظر الى النظام الداخلي للغه وحده كافيا في البحث عن معنى النص ، لان التحليل اللغوي لا يقدم الى المعنى الحرفي كما يعيد ذاته في كل مرة في حين يبقى ما يحمله من مضامين اجتماعية واعراف تاريخية وسياسة ونظم اقتصادية بعيدة عن التحليل والمعالجة .

حيث يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا في مرجعيات النقد الثقافي ، انه مجموعة من الأجزاء المترابطة والمتكاملة التي تشكل كلا واحدا او نظاما موحدا.

الى ان النسق في شقه الاصطلاحي :مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة ، ولما كان النسق تشترك في انتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من جهة أخرى¹

، وهو انتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة ، فان النسق ليس نظاما ثابتا وجامدا . انه ذاتي التنظيم من جهة ومتغيرة الظروف الجديدة

¹ _سعيدة تومي : محاضرات في النقد الثقافي ،جامعة اكلي محند اولحاج البويرة ،ص6_7.

من جهة ثانية . أي انه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنية المنتظمة يغير ملامح

التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية <>

لم يمر عبد الله الغدامي رائد النقد الثقافي في العالم العربي التعريف السائد للنسق

على انه نظام System او كل ما هو على نظام واحد ، وذلك حين أضاف الى

عناصر النموذج اللغوي التي حددها ياكسون في ستة عناصر هي : (المرسل

والمرسل اليه والرسالة والسياق والشفرة واداة الاتصال) وجعل وظائفها على

التوالي (وجدانية ذاتية ، واخبارية نفعية، وجمالية شاعرية ، ومرجعية، ومعجمية

تنبيهية) ليكون العنصر السابع هو النسق ووظيفته النسقية ،وهو بذلك جعل النسق

مقابلا للدال في النقد الادبي).¹

يذهب الباحث عبد الله الغدامي الى ابراز فعل النسق في الخطاب مهما يكن مصدره

وهويته ، بقوله : يجري استخدام كلمة (النسق) كثيرا في الخطاب العام والخاص

،وتشيع في الكتابات الى درجه قد تشوه دلالتها .وتبدا بسيطة كان تعني ما كان على

نظام واحد ... وقد تاتي مرادفة Structure) او معنى (النظام System)

حسب مصطلح دي سوير <>.

المطلب الثاني : في وظيفة النقد الثقافي

¹ سعيدة تومي :محاضرات في النقد الثقافي ، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة ،ص6_7.

للنقد الثقافي وظيفة هامة خاصة بالمستهلك، حيث تأتي وظيفة النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي من (كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليست في نقد الثقافة وهذا بإطلاق أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها ، حينما نقول ذلك فإننا نعني أن لحظة هذا الفعل هي في عملية الاستهلاك أي الاستهلاك الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما، مما يجعله مستهلكا عموميا في حين أنه لا يتناسق مع ما تتصوره مع أنفسنا وعن وظيفتنا في الوجود)¹

هنا يكون الجمالي مختلفا عن العقلي والمقبول البلاغي يناقض المعقول الفكري وينشا تضاربا مع الوجدان الخاص الذي يصنعه الوعي الذاتي فكريا وعقليا حسب المكتسب الشخصي للذات، مما هو تحت سيطرة الفرد بما أنه فعلي ذاتي الواعي بين الوجدان العام الذي تصنعه المضمرات النسقية، وتحكم عبره بتصوراتنا واستجاباتنا العميقة وكمثال واضح وسريع تشير إلى المتصور الواعي والعقلي

>إن المرأة ليست جسدا فحسب لكنها أيضا عقل ووجدان ، إلا أنه ومع حضور هذا المعتقد المعلن يضل هناك حسب طروب يهش لأي نكتة أو خطاب يصور الجسد المؤنث على أنه معطي نسقي فحسب .

¹ _عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي في الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي ،ط3 ،بيروت 2005 ،ص34 .

نشير إلى ذلك الخطابات الشائعة في لغة الأفلام والأزياء وأغلفة المجلات والمعطى الإعلامي عموماً مما هو ليس إنتاج الرجل وحده ، بل بل أن النساء أنفسهن يشاركن في إنتاج هذه الصورة واستهلاكها وتمثيلها والتجاوب معها ¹.

وهذا مثال عن المفعول النسقي المضمر وقدرته على التحكم في الوجدان العام ، ولما تملك الثقافة الشخصية الذاتية الواعية القدرة على إلغاء مفعول النسق ، لأنه مضمر من جهة ولأنه متمكن ومنغرس منذ القديم وكشفه يحتاج إلى جهد نقدي متواصل ومكثف ، وهذا الجهد النقدي هو نقد للمتن الثقافي والحيل النسقية التي تتوسل بها الثقافة لتعزيز قيمها الدلالية ومن مظاهر هذه الحيل التالية :

> أ_تغيب العقل وتغيب الوجدان وهذه أخطر الحيل البلاغية والشعرية وجرى عبرها تمرير أشياء كثيرة لمصلحة التفكير اللأعقلاني في ثقافتنا وتغليب الجانب الإنفعالي العاطفي .

ب_ لو استدعينا مقولة أعذب الشعر أكذبه، ومقولة المبالغة وتمعنا بما أحدثته هاتان المقولتان من عمليات عزل بين اللغة والتفكير، مع إعطاء جمالي الجمالي قيمة تتعالى من العقلي والفكري ليس الشعر فحسب بل أن ذلك صبغ الشخصية الثقافية

¹ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي في الأنساق الثقافية ، دار الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان، ط3 ، 2005 ، ص35 ،

لأمة التي تضللها نصفها ونصف لغتها بالشاعرة وبالشاعرية، وتركت الباقي على نسق كي يفعل فعل فينا وفي ضميرنا الحاضر.

جـ جريء في ثقافتنا تبرير كل قول شعري وكل شخصية شعرية إلى أن يتم غرس أنماط ضلت تحت غير منقودة مما منحها ديمومة وهيمنة سحرية وضل ينتجها حتى أولئك الموصوفون بالتتوير والتحديث ولا عجب أن يقول البعض أن الحداثة العربية ظلت شعرية فحسب ولم تؤثر على الخطابات الأخرى كالفكر والسياسة والاقتصاد قال ذلك كل من اندنيس وإحسان عباس¹ لذا لم يدرك أن الشعر لم يزل مرتها لعيوب النسقية .

والنقد الثقافي هو فرع من فروع النقد النصوسي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة ومن حقول الألسنية معنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته ، ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء يسواء من حيث دور كل منخما في حساب المستهلك الثقافي الجمعي، وهو لذا معني بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي > وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي وكما أن لدينا نظريات في الجماليات فإن المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات لا بمعنى البحث عن جماليات القبح مما هو

¹- عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في النساق الثقافية العربية ، دار المركز الثقافي العربي ، ط3 2005 ، ص86 .

إعادة صياغة وإعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه وإنّما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي وللحس النقدي¹.

هو اذن نوع من علم العلل كما عند أهل مصطلح الحديث وهو عند هم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات المتن، أو في السند مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ونقدية وصارمة ولا شك أن البحث في علل الخطاب يتطلب منهجا قادرا على تشريح النصوص واستخراج الأنساق. المضمرة ورصد حركتها وكما هي الدلالة اللغوية المزدوجة لكلمة جميل التي تعني الشحم مثلما تعني الجمال فإن هذه الثقافة أيضا جمالا من تحته شحم، وكما أن الشحم لذيق الوساطة والقناع لمضارة وكذا هي الجماليات البلاغية تضرر أضرارها وقبحيتها والحاجة إلى كشف ذلك تصبح هما نقديا ومشروعا ضروريا والسؤال النقدي سيكون حينئذ على المقروئية بوصفها أساسا بالاستهلاك الثقافي حو عن سبب جماهيرية خطاب أو ظاهرة مما هو في زعمنا ليس نتيجة خالصة لجمال المقروء أو الظاهرة، ولالقادتها

¹ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية العربية ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 2005 ، ص87 .

العملية ولو كان الأمر كذلك لساد كل جميل ولشاع كل نافع كما أن السبب ليس في

البساطة والسهولة ولساد كل بسيط.¹

أن وراء كل ذلك في عرفنا أسبابا ذات أبعاد نسقية .

ومنها نستنتج أنه تحتل الوظيفة مكان مرموقا داخل النظريات السيولوجية

المعاصرة ، فهي أوسع الإتجاهات إنتشارا في دراسة الإتجاهات انتشارا في دراسة

الظواهر الاجتماعية.

فالوظيفة اتجاه فكري في علم الاجتماع فهو يتألف من عنصرين مترابطين في

نموذج تصوري للمجتمع وإطار منهجي لتحليل هذا المجتمع .

ويعتبر مفهوم النسق هو الأساس للوظيفة ولقد دخل هذا المفهوم من مصدرين

هما:

المصدر المعاصر: ويتمثل في نظرية الأنساق وترجع الجذور التاريخية

للوظيفة الى نظرة عضوية للمجتمع والتي ظهرت لدى ماركس وكونت ، ثم تتابعت

الحلقات الفكرية المؤدية إلى الوظيفة المعاصرة فالعمليات الاجتماعية وما يتولد عنها

من علاقات إجتماعية إنما تمثل نماذج سلوكية وليدة شعور الأفراد بالاعتماد على

¹- عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الانساق الثقافية ، دار المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 2005 ، 90 .

بعضهم البعض وحاجاتهم لتبادل المشاعر وترابط الأفكار والنشاط وهي تؤدي إلى ترابطات بنائية في العلاقات الوظيفية.

لذا فإن الاتجاه الوظيفي جاء نتيجة لنظرة العلماء للعلماء على أنه نسق واحد يتألف من عدة عناصر والمتفاعلة فيما بينها والمساندة ، والتي يؤثر بعضها على بعض، وبذلك تعني الوظيفة الاجتماعية الدور الذي يلعبه أو يؤديه النظام من البناء الاجتماعي أي شبكة العلاقة من النظم أو الوحدات .

ونظرا لتعقيد وتشابك العلاقات الاجتماعية، فالتحليل الوظيفي كان ضرورة وأداة تحليل أساسية للباحثين من أجل الدراسة للأشكال المختلفة للعلاقات والترابطات الاجتماعية.

المطلب الثالث : مرتكزات النقد الثقافي

يحددها الأستاذ جميل حمداوي في مقال موسوم له: "النقد الثقافي بين المطرقة والسندان". فيما يلي :

الجملة الثقافية : يعتمد النقد الثقافي على التمييز المنهجي بين ثلاث جمل

رئيسية هي:

حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي وكشفها يأتي عبر العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل عبر الجملة الثقافية فهي تعنى باستكشاف المنطوق الثقافي وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل على المرجع الخارجي الثقافي ولها ثلاثة أنواع:

>_الجملة النحوية: وهي المحملة بالدلالة المباشرة الصريحة.

_الجملة الأدبية : البلاغية والمجازية .

_الجملة الثقافية: وهي تتضمن الدلالة الثقافية والنسق الثقافي .

المجاز الكلي : هو الجانب الذي يمثل قناعا تقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا ، حتى لا نصاب بما سمته من قبل بالعمى الثقافي .

وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا لكي تكشفها ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك ، وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير يختبئ من تحته نسق ثقافي ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة ويعني هذا أن النص أو الخطاب الثقافي يتحول إلى استعارات ومجازات كلية تحمل في طياتها مدلولات ثقافية مباشرة وغير مباشرة. فالنقد الثقافي يهدف إلى استخلاص مجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي والأدبي المفرد حيث يتحول النص أو الخطاب إلى مضمرات ثقافية مجازية ، وهذا معناه أننا بحاجة إلى كشف مجازات

اللغة الكبرى المضمرة ، ومع كل خطاب لغوي هناك مضمر نسقي يتوسل بالمجازية وللتعبير المجازي ليؤسس عبره قيمة دلالية غير واضحة المعالم ، ويحتاج إلى كشفها إلى حفر في أعماق التكوين النسقي للغة وكذا أنه يمثل قناع اللغة لتمر أنساقها اللغوية على القارئ العادي البسيط .

>التورية الثقافية : تتكئ التورية الثقافية في النقد الثقافي على معنيين معنى قريب غير مقصود ومعنى بعيد مضمر وهو المقصود ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المختبئ وراء السطور وفي هذا الصدد يقول عبد الله الغدامي>وتبعاً لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوماً مختلفاً عن المجاز البلاغي والنقدي فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم وهو المعهود منه ، يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد ، والمقصود هو البعيد وكشفه وهو لعبة بلاغية منضبطة ونحن هنا نوسع في مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى المحدد ، ولكننا نقول بالتورية الثقافية أي أن الخطاب المضمر النسق الثقافي إما الآخر فهو بعيد وهو المضمر¹ . لذا يمكن القول ان النقد يعتمد على المضمر النسقي البلاغي ويخفي الانساق الآن الإهتمام أنصب على الجانب الجمالي والبلاغي فقط ، حيث نجد نسق ثقافي معلن أو ظاهر يحمل توجه ما للكاتب ونسق مضمر وغير معلن يحمل توجه آخر مناقض .

¹ - جميل حمداوي ، مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان ، منتدى حر للثقافة والفكر والأدب ، جانفي 2012

المؤلف المزدوج: ففي أي نص أدبي هناك هناك كاتب جمالي أو أدبي، عند عبد الله الغدامي، أي الكاتب الذي ينتج أنساقا ثقافية بشكل غير واعي.

النسق المضرر المختفي الناتج عن لاوعي الكاتب الذي ينتج النسق الثقافي.

> فالكاتب أو المؤلف المزدوج هو الذي ينتج أنساقا أدبية وجمالية وفنية ظاهرة، عن طريق الرمزية والإيحائية، وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يتمثل في الثقافة نفسها¹ التي تتوارى وراء الظاهر في شكل أنساق مضرة غير واعية، يأتي مفهوم المؤلف المزدوج بعد هذه المنظومة الاصطلاحية لتأكيد أن هناك مؤلفا آخرًا إزاء المؤلف المعهود، ذلك أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر يصاحب المؤلف المعلن حيث نجد تحت هذه الإبداعية وفي مضمير النص نسقا كامنا وفاعلا ليس في وعي صاحب النص ولكنه نسق له وجود حقيقي وإن كان مضمرًا لذا فإننا نقول بمشاركة الثقافة كمؤلف فاعل ومؤثر. والمبدع نصا فينا تبعد الثقافة نسقا مضمرًا ولا يكشف ذلك غير النقد الثقافي.

والدلالة النسقية لها ثلاثة أنواع:

> أ_ دلالة نسقية مباشرة صريحة

إبراهيم حجاج، مركبات النقد الثقافي، محاضرة من اليوتيوب
https://www.youtube.com/watch?v=JKqK2od_J7E¹

ب_ دلالة إيحائية رمزية .

ج_ النسقية الثقافية وهي الأساس ولب القضية¹.

فهي توجد في المضمّر وليس في الوعي ، وهي تحتاج إلى ناقد ذو كفاءة عالية بالدقة فهي جزء مهم من عمل الكاتب .

نظرية التواصل عند رومان جاكبسون .

إذا كان رومان جاكبسون قد حدّد ست وظائف لستة عناصر و هي :

>المرسل، المرسل اليه، الرسالة ، السياق ،الشفرة ،أداة التواصل فقد أضاف إليها العنصر السابع وهو النسق².

وقال أنه إذا كان يبحث عن أدبية الأدب بمعنى أن النص الأدبي نصاً أدبياً النسق المضمّر. وقد تمثّل ذلك في الشاعر الفحل فهي السمات المترسّخة في الخطاب الشعري إلّا أن صارت نموذجاً سلوكياً ثقافياً يعاد إنتاجه بما أنه نسق

¹- إبراهيم حجاج ، مرتكزات النقد الثقافي ، محاضرة من اليوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=JKqK2od_J7E

²- إبراهيم حجاج ، مرتكزات النقد الثقافي ، محاضرة من اليوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=JKqK2od_J7E

منغرس في الوجدان الثقافي، وليس من الشك في أن أهم المقومات الشخصية العربية

.

المطلب الرابع: أنواع الأنساق الثقافية

تنقسم الأنساق الثقافية الى نوعين هما :

>النسق المغلق : هو الذي ينظر إلى الجهاز المجتمعي أو المؤسسة أنها لا

تتفاعل ولا يحدث بينها وبين المؤسسات الأخرى تفاعل أي تفاعل ولا يوجد بينها

وبينهما علاقة

النسق ألم وفتوح : هو إيجاد نوع من قنوات الاتصال بين النسق والنسق العام

وبعض الأنساق الأخرى داخل المجتمع أي التنسيق بين النسق والمؤسسات الأخرى،

داخل المجتمع ومثال ذلك "المدرسة" ¹.

فالنظام لا يمن أن يعمل في الفراغ ، ويمكن تعريف النظم المغلقة بأنها النظم

التي لا تتبادل المدخلات والمخرجات مع بيئتها وتكتسب بثبات صفة التدهور وتتناهى

بطريقة لا إرادية ولعل افضل مثال على هذا النوع من النظم هي "الساعة" حيث أنها

تستمر في عملها وأدائها كنظام بدون أن يكون لها أية علاقة مع بيئتها حتى تصبح

¹ محاضرة حول الأنساق المعلوماتية ، محاضرة بعنوان المكتبة كنظام معلومات متطور ، ص1_3 .

البطارية فارغة أو تحتاج إلى إصلاح وكلما الأمرين يحتاج إلى تدخل البيئة ولذا يمكننا القول أن الأنظمة المغلقة هي من النظم نادرة الوجود وان الموجود منها أي النظم المغلقة نسبيا او جزئيا أما النظام المفتوح فيمكن تعريفه أنه :

>النظام الذي تكون له علاقات مستمرة وفعالة مع بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها ويعتبر وجود أي نظام مفتوح معتمدا بشكل رئيسي على العلاقات المتبادلة بينه وبين بيئته ، فهو يحتاج بعض المدخلات من بيئته ليقوى على الاستمرار ويعطي بعض منتجاته إلى بيئته كنتيجة للعمليات التي يقوم بها.¹

ويعتبر الإنسان الحاسب الي مثلين على النظم المفتوحة التي تتبادل علاقات مستمرة بين كل منها والبيئة.

ومن خصائص النظم المفتوحة التي تميزها وتعكس طبيعة وجودها وشروط استمرارها وحيويتها هي استيراد الطاقة والموارد الأساسية من المجتمع والبيئة المحيطة تجري بالنظام المفتوح أنواع من النشاطات المختلفة تستهدف تحويل الطاقة والموارد او المؤثرات الى شكل من اشكال وقيم ومنتجات تمثل الناتج الذي يصدر عن النظام ويتوجه الى المجتمع مرة أخرى وان هذه الأنشطة تخضع لقواعد

¹ مقال حول نظرية الانساق المعلوماتية ، محاضرة بعنوان المكتبة كنظام معلومات متطور ص1_2 .

وضوابط تحددها طبيعة النظام وتكوينه الداخلي من ناحية ونوعية الموارد والمؤثرات وخصائصها في التفاعل من ناحية أخرى .

ترابط الأجزاء وتكاملها حيث تتوزع الأنشطة بين أجزاء النظام في تناسق ، بحيث يختص كل جزء ببعض الأنشطة يؤديها متفاعلا مع الأجزاء الأخرى ومتكاملا معها.

استمرار النشاط ودوريته حيث يأخذ نشاط النظام شكل دورة كاملة تغذي نفسها او تتكامل في البدايات والنهايات

البقاء والاستمرار للنظام حيث يستطيع النظام المفتوح ان يصمد لعوامل التغير واحتمالات الفناء وذلك بسبب قدرته على استيراد الطاقة وتعريض نفسه للمؤثرات الخارجية¹.

التوازن الحركي الديناميكي، حيث يهدف النظام المفتوح ان يكون دائما في حالة توازن فهناك تناسب وتجانس للنظام وتوافق اجزائه وعناصره وأعقابها على التعاون والتفاعل معا بلا تناقضات أساسية وكذلك تكيف للنظام مع البيئة او المناخ وتعايشه مع الأوضاع والظروف السائدة ولهذا فالنظام المفتوح لايتوقف عن الحركة بل هو يتفاعل مع البيئة ويمارس نشاطاته الذاتية .

¹نظرية الأنساق المعلوماتية ، محاضرة ص7 .

الإنجاز إلى التميز والاختلاف حيث تميل النظم المفتوحة إلى التميز والاختلاف مع بعضها البعض فهناك تنافس وصراع مستمر بين النظم سعياً وراء التفوق على النظم الشبيهة لها.

النظام أو التنظيم أو المنظمة اعتمدت دراسات نظرية التنظيم في السنوات الأخيرة على مفاهيم النظم بل أنها ساهمت في الفهم الأفضل لنظرية النظم، ففي النظرية الحديثة للتنظيم تؤخذ مفاهيم النظم كأساس لتكامل وجهات النظر المختلفة ، > فالتنظيم هو نظام فني مفتوح اجتماعي مكون من عدد من النظم الفرعية في تفاعل مستمر مع نظامه البيئي الأعلى ، ويمكن وصف المنظمة أو التنظيم بأنها :

1 ذات هدف محدد فهي عبارة عن مجموعة من الافراد لديهم غرض ما .

2 نظم اجتماعية نفسية أي الافراد يعملون في مجموعات.

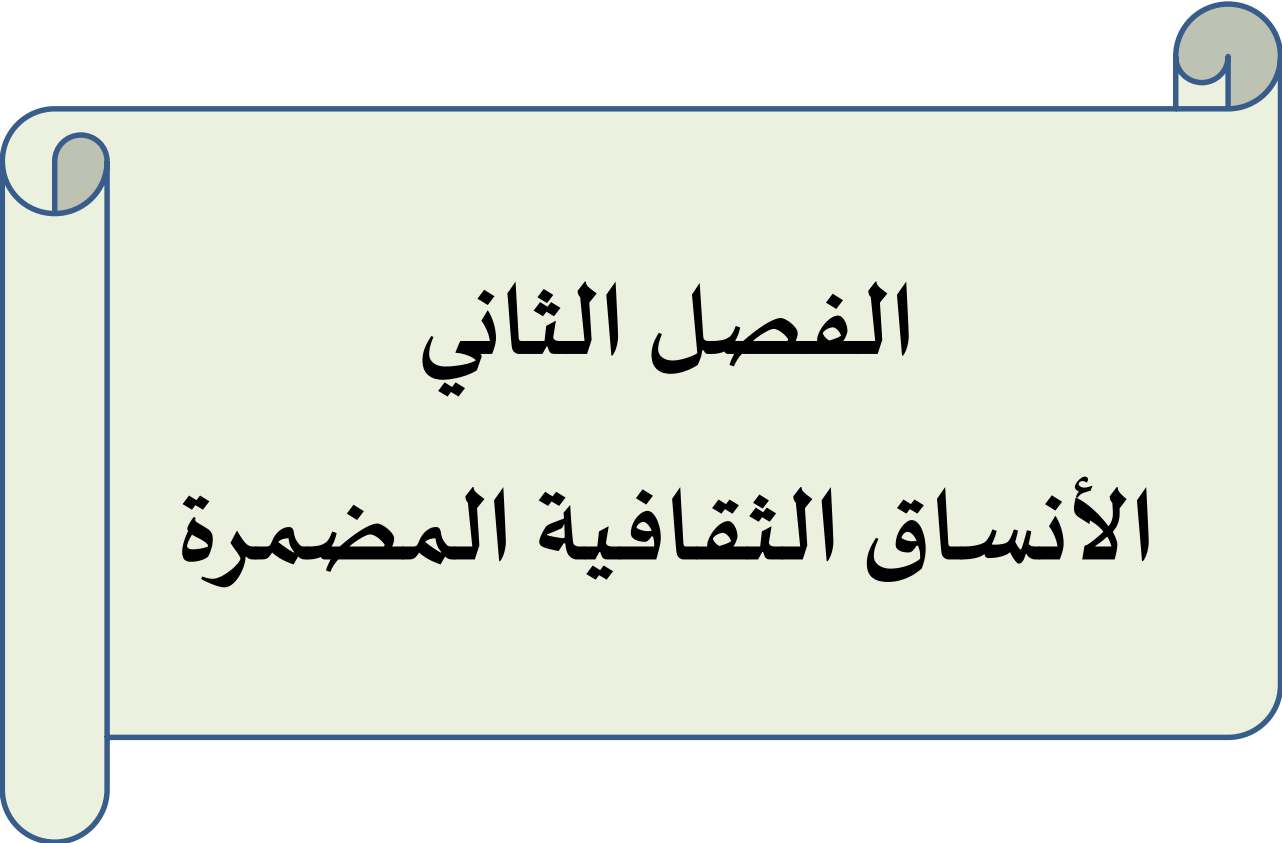
3 نظم فنية حيث يستخدم الافراد المعرفة والتقنيات لاداء أعمالهم .

4 تدمج أنشطة كاملة البناء أي مجموعة من الافراد ينسقون جهودهم¹.

لم تعطي النظرية التقليدية للمنظمة الأهمية لمشكلة العلاقات المتبادلة، أو تكامل الأنشطة فيما بين الأجزاء والوحدات المكونة للمنظمة أو التنظيم بدرجة اهتمامها بتقسيم الأنشطة الى مهام ووحدات وظيفية حتى جاءت النظرية الحديثة للمنظمة أو

¹ مقال حول نظرية الانساق المعلوماتية ، محاضرة بعنوان المكتبة كنظام معلومات متطور ، ص1_2 .

التنظيم ، مرتبطة بالنظرية العامة للنظم فكلاهما يهتم ببحث وأداء المنظمة ككل متكامل فهي عبارة عن نظام مفتوح فني اجتماعي، مكون من عدد النظم الفرعية .



الفصل الثاني

الأنساق الثقافية المضمرة

تمهيد:

بعد الغوص في أعماق الزواية وبعد القراءة المعمقة والمحمصة لهذا النتاج الأدبي الزخم وذلك بتفكيك البنى الداخلية للزواية واستخراج الأنساق الثقافية المضمرة والتي ينطوي عليها الخطاب الأدبي .

حيث تظهر ذلك من خلال تطرق الروائية إلى موضوع المرأة وتعرضها للسلطة الذكورية للبحث عن الحرية

في سياقات غير مضطربة وهادئة والتي تعمل على تصحيح مكانتها للوضع الذي يحط من مكانتها ويحقرها فتظهر لنا ثنائية الأنا الآخر .

والذي تعددت مستوياته فالأنا هي المرأة والآخر هو الرجل الذكر وأيضا الأنا هي الجسد والآخر أيضا الجسد بمختلف صفاته الجيدة أم السيئة التي تضم مختلف أنواع العنف ضد الأنا الأخرى .

وقد انفتحت على جميع التيارات و الأنساق المصغرة داخل الرواية وقمت بتسليط الضوء عليها والتي تمثلت في الأنساق الذكورية ، الأنساق الدينية ، النسق السياسي ، نسق اللغة ، نسق العنوان ، نسق الزمان والمكان ، ونسق التراث ، ومن مختلف هذه الأنساق الثقافية عند عبد الله الغلامي علامتها هي اندفاع الجمهور إلى الاستهلاك الثقافي.

المبحث الأول: النسق ذكوري

المطلب الأول : سلطة الأب

يؤثر النظام الأبوي السلطوي في بنية الثقافة و المجتمع ، فالمجتمع الأبوي العربي هو نوع من المجتمعات التقليدية و هو أكثر ذكورة من المجتمعات فأكثر محاصرة لشخصية المرأة .

وقد تتجلى ذلك من خلال قول الروائية: >عندما تزوج والدها انتزعها من بين ذراعي أمّها بالقوة...لقد منعني أنا و إخوتي من رؤيتها منذ عشر سنوات <¹.

هو الأمر الذي سلمت إليه آمنة لأنه ليس لها سلطة على نفسها كما أن سلطة الأب وتفكيره محدودة، كانت محدودة ذات معتقد قبلي بسحب حريتها منها في عيش حياتها بشكل طبيعي حتى أصبحت ترى منزلها هو سجنها في الدنيا. و هو في قول الروائية: > منزلهم أصبح أشبه بالسجن المركزي الذي لا يسمح فيه البنات بالخروج، والدها كان يؤمن بالمثل القائل: > البنت تخرج ثلاث مرات في حياتها، من بطن أمّها إلى الدنيا، و من بيت أبيها إلى بيت زوجها، و من بيت الزوج إلى قبرها<².

¹ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص32 .

² نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص45_46 ،

كلّ هذا التعصّب و التّشدّد أدخلها في حالة نفسية كئيبة و مستعصية و لم تعد تشعر بالأمان و الطمأنينة اللذان كانت تشعر بهما في صغرها ، في كنف أسرتها قبل التفكك و الطلاق. و هذا نظرا لما فيها من تأثيرات تنعكس على الأفراد و المجتمعات و خاصة الأطفال فهم المتضرر الأول منه .

حيث يمارس ربّ العائلة كل الواجبات اتجاه زوجته و أبنائه و هو صاحب القرار بخصوص الزواج أو غيرها من الأمور العائلية.

وقد تطرّقت الروائية إلى نسق سلطة أب نجاه الذي قرّر تزويجها رغما عنها وهذا في قولها : >عندما قرّر والدي تزويجي رفضت بشدة كنت لا أزال أتطلع إلى العلم ..<¹.

فقد سلّطت الروائية الضوء على هذا الموضوع الحساس الذي دائما ما كانت تعاني منه الكثير من الفتيات في الحث معترضيات في ذلك على إرادتهنّ ، و القبول بانكسار و ألم بالطاعة و الخضوع و الإمتثال للسلطة الأبوية دون تمرّد عليهم لقولها : >>الآن هي زوجة بصورة رسمية، رغما عنها و من غير إرادتها، لكنّها ستتكسر و تصمت حيث يعتبر هذا الزواج انتهاكا صحيحا لحقوق الفتيات ، فهنّ لهنّ الحق في إختيار الشريك المناسب، و في الوقت المناسب.

¹نجلاء العمري رواية مراكب الضوء ،ص93 .

دون اختيار، فهو القرار المرتبط بحياتها الشخصية و مستقبلها ، و هو الشيء الذي يجعلهنّ غير واثقات في آبائهنّ أو السند الوحيد في الحياة نفهو يعتبر كنوع من أنواع التعذيب النفسي و حرمانهنّ من مختلف حقوقهنّ الأساسية، كالحق في التعليم و الصحة النفسية و الجسمية (الإنجاب) ، وهي تعد جريمة في حقّ الطفولة و القاصرات.

حوقد سطرّت حقوق الإنسان جملة من القوانين و الاتفاقيات الدولية للحد من هذه الظاهرة الاجتماعية التقليدية، حتى الوصول إلى السن المناسب للزواج و كذا الأهلية العقلية و هي التمتع بكامل القوة العقلية و ذلك بإتمام ثمانية عشر سنة ، و كذا تكثيف الرقابة القانونية و القضائية على هذه الأفعال. كذا إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة من خلال الندوة التي أقيمت في لبنان سنة 1981. وهذا من أجل تمكين المرأة الدفاع عن حقوقها وخلق توازن بين الطرفين وتجاوز الواقع والتطلع الى المستقبل¹. لذا فان الهدف منها هو الكفاح من اجل حقوق النساء والأطفال في الوطن العربي.

والمساواة بين حقوقها مع الرجل، في ظلّ أن المجتمع العربي لازال قائما على المحورية الذكورية ،راسخا في الأذهان ومكرسا في السلوك والممارسات اليومية .

¹- نيقين سعد ، حقوق المرأة ، اعمال الندوة الإقليمية حول سبل تفعيل اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة ، بيروت، 2004، ص29_32

المطلب الثاني: نسق سلطة الرجل و المجتمع الذكوري

تعدّ المرأة الدعامة الأساسية في المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع غير أن سلطة الذكورة تنغصّ عليها حياتها فيه، فأصبحت ظاهرة العنف ضدّ المرأة ضمن الإشكالات الكبيرة في العالم أجمع.

ففي روايتنا كان للعم سلطة على ابنة أخيه وذلك بسبب هجنيّة الفكر الذكوري على المجتمع، و غالبا ما تختلف (أنا” الذكر عن ”أنا” الأنثى) حيث يصبح راسخا في مخيلته و أن جميع المسؤوليات على عاتقه وحده و هذا في قول الروائية: <خلع عمي حذائه و صفعني على وجهي، مزيدا من احتقاره للمشيمة التي خلقتني أنثى ، و كانت الأنثى في رأيه مجرد حمار عليه أن يتحمّل صفعات الحياة، و سيادة الرجل الطاغية>¹ و بما

أن الطبيعة الفيسيولوجية للمرأة تجعل قوتها الجسدية أقل من الرجل ، فهي دائما ما تعاني من العنف المعنوي من نظرة احتقارية خاصة إذا كانت مطلقة و هذا في قولها: < يجب عليك ألا تكوني عنيدة ، الرجل لا يجب المرأة العنيدة ، سوف

¹ نجلاء العمري، رواية مراكب الضوء ، ص41 .

تصبحين عانساً أو مطلقة >.¹ كل هذه الصفات تضرّ بكرامة الأنثى و تجعلها في قضايا الإنغلاق الاجتماعي والتميز الجنوسي .

وتسيد الذكورية فيه وهذا في قول الروائية : > عندما يكبر الذكر في مجتمعنا يكبر جسده فقط، بينما تضل أفكاره وعواطفه متقدمة مكروه ، ولكي يعترف به الآخرون رجلاً عليه أن يكون جامداً منحنياً وقاسياً الولد يتكبر على مشاعرها و أجزائها ، يدوسها بقدميه ليبدوا أكبر و يثبت أنه أصبح رجلاً >²

حتى أن التميز الجنوسي ينطبق على الذكر الصغير، فهو يفرض رأيه وسلطته على الأكبر سناً منه ، وهذا يعتبر من عقوق الوالدين فقد حرص الإسلام على طاعة الوالدين وكرس طاعته بطاعتها .

لذا نستنتج أن المجتمع يمارس سلطة جبارة ومطلقة على المرأة، والتي تكاد تسلبها حقوقها فيه ، وهو سلوك غير لائق مقارنة بما نعيشه من حضارة و تطور، غير أن هذه العقلية اقتصرّت فقط على المجتمع التقليدي فقط، والتي تعطي الحق فقط للذكر على الأنثى، حيث تكون الأنثى في كفة والذكر في الكفة الأخرى ، فهم في نضرمهم يمثلون الجاه والشرف وإليهم ينتهي كل ما يتعلق من تنظيم أو تسيير أو قرار.

¹ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص21 .

² نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص57 .

أمّا المرأة فهي عنصر ثانوي، و أمّا مكانتها فهي دونية إن وجدت و يتم من خلالها إقصاء دور المرأة إجتماعيا و خضوعها للرجل حتّى و إن كان أصغر منها سنا.

المبحث الثاني: النسق الديني

الدين الإسلامي هو الإستسلام و الإنقياد لله عزّوجلّ و الخضوع له، و الابتعاد عن ما يغضب الله تعالى لقوله تعالى: <وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ>¹ سورة آل عمران الآية 85

فالروائية قد بينت لنا خشوع الفرد لربه في صلاته و الذلّ و الإنقياد لأوامر الله، و الطاعة عن انكسار و خشوع و الابتعاد عن نواهيه، و عن الرغبة فيما عند الله مرضاتاً له .

في قولها: < فأدهش و أنا أصليّ لله عزوجل متلبساً قلبي>². فالصلاة فرض على كل مسلم مؤمن بالله عزّوجلّ بأن يكون خاشعاً بكل جوارحه، لها فضل عظيم على المسلم لما لها من إستجابة لدعاء العبد لربه .

¹ القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 85 .

² نجلاء العمري ، مراكب الضوء ، ص 20

في قول الروائية: < بعض منا كان يصلي و يدعو و هو يبكي > ¹

فالخشوع ضروري في الصلاة المكتوبة، لعلها تكون ساعة استجابة للدعاء
 لهم و قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} ² سورة
 البقرة الآية 157، لذا لابد على الانسان ان يكون صبوراً على الشدائد والمحن وان
 يؤمن بقضاء الله تعالى على المصائب.

¹ أنجلاء العمري ، مراكب الضوء ، ص18 .
² القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 157 ،

المبحث الثالث : النسق السياسي

المطلب الأول : الوحدة العربية

تعتبر من أهم القضايا السياسية المطروحة ، و التي لم تلقى إحتضان من طرف الدول العربية ، و التي تبقى دائما مصدر قلق و خوف ، بالنسبة للدول الغربية و الدول العربية فهي تهدد مصالحها الشخصية لذا تسعى دائما إلى تشتت و تفرق الدول العربية بأي الطرق و الوسائل . > هي طرح سياسي يراود كثير من العرب على إختلاف مشاريعهم السياسية و معتقاداتهم و مذاهبهم ، و تقوم الفكرة على أساس دمج بعض الأقطار العربية في إطار سياسي واحد يزيل الحدود بين الدول العربية ، و ينشئ دولة قوية إقتصادية و بشريا و عسكريا ، فهي فكرة يؤمن بها القوميون العرب كحلّ لحالة التخلّف و الاحتلال و القمع التي يعيشها المواطن العربي في جميع أقطار هذا الوطن الممتد من المحيط إلى الخليج ، و من الجدير بالذكر أن هناك فرق

بين الحركة توحيد الدول العربية و الحركة التي تسعى إلى تأسيس دولة مدنية تقوم على أساس الشريعة الإسلامية¹.

إذن فهي مشروع مهم لتوحيد أبناء الأمة العربية تحت الراية الإسلام و الدين و العقيدة، التي تقوم على أهداف واحدة و مبادئ موحدة و ديمقراطية تلم شمل البلدان ،و يمكن من خلالها إنهاء الكثير من المشاكل كالهجرة وكذا الجانب الاقتصادي ، و العسكري و القضاء على الفقر الأمية و الجهل .

حفي سنة 1947 حدث إحتلال أجنبي على البلاد العربية و هو احتلال عن غيره كما هو معروف ، فقد كان قيام دولة إسرائيل ،في ذلك الوقت يعني ظهور عدو متعصب ، همّ الأول و الأخير زيادة قوته والاستعداد للتوسع². وإزاء ذلك كل الرد المناسب الوحيد هو الوحدة العربي والاستعداد للحرب، لكن ذلك الوقت كانت الدلائل تتوالى وكلها تشير بوضوح إلى خطر العدو، ومن جهة أخرى وجدت حرب 1956 ضد مصر، وظهرت القضية نفسها على السطح مضيضة إنذارا جديدا على الخطر الموجود وضرورة الرد المناسب.

فالحركات القومية في البلاد العربية نظرية أصبحت معروفة عن مسألة الوحدة ،وتفسر وضع التجزئة وأسبابه وتفسر كيفية الانتقال لوضع التوحيد، ويمكننا تلخيص

¹سعدون حمادي ، الوحدة العربية والتجزئة والحرب والنكبة ،قضية الوحدة العربية ،1987، ص3 .

² المرجع نفسه، ص4

هذه النظرية بالقول إن الاستعمار قد خلف وضع التجزئة بعد الحرب العالمية الأولى، وخلف نظاماً إقليمياً للحكم موالية تضمن له بقاء مصالحه ونظم الحكم الإقليمية المتحالفة مع الاستعمار.

>إن الاستعمار الغربي لا يقام في الوطن، حركة أكثر من حركة الوحدة، لأنه يدرك مقدماً الأخطاء الجسمية علماً وجوده في المنطقة من جراء قيام دولة كبيرة قوية ، و قد جند لمقاومة ذلك النشاط السياسي و الاقتصادي و العسكري مؤسسات الفكر و البحث العلمي، للتشكيك بالوحدة الشعب العربي ، و حدث بعد ذلك تطورات خلقت إرتجاج في هذه النظرية و جعلتها في وضع ضعيف ، لقد قامت الثورة في مصر و سوريا و العراق ووصلت هذه الحركة القومية بأجنحة متعددة إلى الحكم ، و قامت الثورة في الحين و هي بالاتجاه نفسه.¹ ومنه فإن الحركات القومية في البلدان العربية متحالفة مع الاستعمار الغربي، وهي التي تسعى إلى التشتت و التفريق بين الدول العربية.

تعتبر البدايات الأولى لظهور الحركة العربية في عصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، و هي مظهر ملموس بهذا الخط من التفكير، >أما من أين أتت هذه الفكرة فهناك عوامل ساعدت على خلقها مثل العوامل الأيديولوجية، فالحركة الثورية

¹ سعدون حمادي ، الوحدة العربية والتجزئة والحرب، النكبة وقضية الوحدة العربية 1987 ، ط1 ، 2017 ، ص95.

و هي تعمل على صهر أعضائها و تجثيت روح النضال و الحماس فيهم¹ ، تنزق بوعي أو دون وعي إلّا حقت أفكار ذاتية تنتمي إلى روح التميز عن الآخرين.

فكل هاته العوامل كانت الشرارة الأولى لظهور الحركة العربية لجمال عبد الناصر.

و قد تجسّد هذا النسق في الرواية في قول الروائية: > كم هي أُمي صلبة و رائعة، تتحدّث عن الوحدة العربية كأفضل زعيم عربي ، تفضل جمال عبد الناصر و تعلق صورته على سريرها<.²

و في الأخير نستنتج أن الوحدة العربية هي طرح السياسي ، ظهرت في عصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فهي تهدف إلى توحيد أبناء الأمة العربيّة و الحدّ من التشتت و التفريق، تحت راية الإسلام و العقيدة و الدين، و هي من بين أكثر المخاوف التي تهدّد المجتمع الغربي، و التي لطالما ما سعت إلى التحالف ضدها عن طريق الحركات الإقليميّة.

المطلب الثاني : نسق الحرية

¹ سعدون حمادي ، الوحدة العربية والتجزئة والحرب ، النكبة وقضية الوحدة العربية 1987 ، ط1، ص4 .
² نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص95 .

لقد جسدت الروائية نسق الحرية في روايتها، وسلطت الضوء عليه في نسق مضمر في قولها: > لكننا نشأنا بصورة مختلفة ، كنا نكبر دون مراقبة طاعية أو تشذيب أو تهذيب، يغير في تركيبة شخصيتنا<.¹

أي أنه لم يكن هناك مراقبة للأطفال، فلهم الحرية في التصرف في أفعالهم دون مراقبة الأهل والاهتمام بهم وكذا سلوكهم وتمردهم وإعادتهم إلى جادة الحق والصواب والاستقامة، وأن تجعله المراقبة يشعر أنه سلب من كافة حرياته .

>من المؤلم أن تحاط بثلاثة قيود قيد الجسد، قيد الأنوثة، قيد المجتمع الظالم، في كثير من الأحيان<² فالمرأة كثيرا ما كانت تحت سلطة وضغط المجتمع الذكوري، الذي يطمس شخصيتها وحريتها .

يعتبر الحق في حرية التعبير دعامة من دعائم الدول ذات النظام الديمقراطي، فكل شخص يحتاج أن يعبر عن ذاته وذلك بحرية رأيه في مختلف المجالات.

وقد سلطت الروائية الضوء على الجانب السياسي في قولها: > نبحت عن الحرية في مطارات الوطن العربي وشوارعه وجامعاته وإعلامه، وبين عقول أفرادنا ونحن محبوسون في قفص صغير ونمارس حرية معلبة <.³

¹ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص3 .

² المرجع نفسه ، ص43 .

³ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص54 .

فهناك انتهاك للحقوق والحريات بموجبها تكون القيود التي تضبطها، فلطالما كان الوطن العربي تحت ضغط

وسلطة النظم التسلطية، وقد كانت خارج الوطن العربي هذه الحريات ثمرة الكفاح الطويل الذي خاضته الشعوب.

مهما يطغى الإستعمار على كل بلد لابد من النضال التحرري، والذي كان ولابد أن تكون الحرية النسوية صوتاً ينادي بالحرية، ذلك من خلال الأندية والجمعيات النسوية، وكذا المدارس والكتابات وهو ما قالت الروائية في أول مظاهرة لطلاب المدرسة <اعتليت كتف الطالبات وهتفت ضد الاستعمار برع برع يا استعمار>¹.

وهو ما كان من صغر سن الطالبات إلا أنه غرس فيهن حب الوطن وروح النضال وقيادة العمل الطلابي.

¹ المرجع نفسه، ص 92 .

المبحث الرابع : أشكال اللغة

المطلب الأول : اللغة الروائية

تعتبر اللغة من أهم الأنساق الثقافية فاللغة، عنصر أساسي من عناصر السائدة في المجتمع، فكل مجتمع لغته الخاصة به، والتي يعبر عن أفكاره وأرائه و مكوناته، > فهي نسق من الإشارات والرموز، التي تشكل أداة من أدوات المعرفة فهي القدرة على استخدام نظام معقد للتواصل والتعبير¹، فهي مظهر من مظاهر ثقافة أي مجتمع، فهي تعبر بذلك عن نسق ثقافي يلتزم أفراد المجتمع وكذا هويته التي يعتز بها.

ولقد كانت اللغة الموظفة في الرواية لغة سهلة و واضحة وخالية من اللبس والغموض، فهي لغة بسيطة يفهمها القارئ، غير أنها قامت بكتابة بعض الكلمات باللهجة المحكية وليس الفصحى ،وتجلى ذلك في قولها : (حق الله وعلى عين درزن ، دوشة ، شبرين ونص ، الدبة ، برع برع ، مظلة مظلة)².

¹ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد 1998 ص117 .

² نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء، ص92_92_42_97 .

فهذه اللغة هي اللهجة المحكية للروائية، والتي كان لها الدور الفعال في إيصال ثقافة الإنسان العامي الشعبي للجمهور، وهذا لتعزيز الفصحى وإثرائها في هذا الجنس الأدبي، وهو الرواية فهي تعد أداة تواصل فريدة للتعبير عن أفكار ومشاعر ومشاعره. فقامت الروائية باستعمالها وتوظيفها في ورايتها للتعبير عن الحالات النفسية التي تختلج الشخصية الروائية من أوجاع و أحاسيس وعواطف من حزن وألم على فراق الأب، واضطهاد المجتمع الذي تتعرض إليه المرأة لذا فهذه اللغة المحكية هي التي تحمل المعاني الأصلية للمجتمع، فتظهر إليها إلى العلن أو الجمهور فكل هذه الأحداث قد جسدتها الروائية في بعض الأحيان بألفاظ شعبية وعامية حتى تكون الصورة أقرب إلى المتلقي وأوضح.

الفرع الأول : لغة المناجاة

إذ كانت المناجاة هي نفسها تدور داخل الذات، حيث أن المناجاة كما قيل هي النجواء وتعني في اللغة العربية حديث النفس ونجواها، > فالمناجاة خطاب مضمن داخل خطاب آخر، يتسم بالسردية الأول جواني والثاني براني لكنهما مندمجان معا لإضافة بعد حدثي أو سردي أو نفسي إلى الخطاب الروائي <¹.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد 1998، ص 118.

والمناجاة هي حديث النفس للنفس واعتراف الذات لغة حميمية تدرس ضمن اللغة العامة والمشاركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الصدق والإعتراف والبوح ، ولقد اعتدت >المناجاة في أي عمل روائي يقوم على استخدام تقنيات السرد العالية التي تنهض بوظيفة لغوية وسردية لا يمكن أن ينهض بها أي مشكل سردي آخر.¹ بحيث ينصرف فيه المتحدث أو الكاتب على المخاطب الحقيقي ،ليوجه حديثه إلى شخص يتوهمه ، أو شيء لا وجود له أو فكرة مجردة في خطاب سردي داخل خطاب آخر، يكون داخلي بين النفس والفرد يعبر بها عن شخص غائب أو شيء مجرد، فهي تلك الأفكار الدفينة التي لا يمكن البوح بها والإفصاح عنها، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)². سورة المجادلة الآية 7 .

فالمناجاة لله إخلاص الدعاء والتقرب إليه بالخلاص ،وهي مخاطبة الله تعالى سرا بينه وبين نفسه لطلبه في الحاجة بإخلاص النية بتفكير وتدبر فهي جلسة خلوة بين الله تعالى وعبد.

الفرع الثاني : اللغة الحوارية

¹ المرجع نفسه ص120 .

² القرآن الكريم ، سورة المجادلة ، الآية 7 .

الحوار هو: اللغة المعترضة التي تقع بين المناجاة واللغة السردية ،ويجري الحوار بين شخصية وشخصية أخرى داخل العمل الروائي .

حولكن لا ينبغي أن يطغو هذا الحوار على الشكلين الآخرين، فتداخل الأشكال وتضيق المواقع اللغوية عبر هذا التداخل و الحوار الروائي المتألق ،يجب أن يكون مقتضبا ومكتفا حتى لا تغدو الرواية مسرحية و حتى لا يضيع السارد و السرد جميعا عبر هذه الشخصيات المتحاورة على حساب التحليل و على حساب جماليات اللغة ، و تكون لغة الحوار لدى الكثير من الدعاة إلى العامية و خصوصا إذا كانت الشخصية أمية التماسا لواقعيتها العامية وكان هذه الشخصية مسجلة في الحالة المدنية وكان الأحداث تنهض بها أو تقع عليها، هي أحداث تاريخية بالفعل وهنا تكمن المغالطة أو المخادعة وأيما كان الشأن فإن لغة الحوار في رأينا ليس لها أن تبعد كثيرا عن لغة السرد حتى لا يقع النشاط البشع في مستويات اللغة السردية¹.حيث أنه من الصعب عزل كل عناصر التعبير في الرواية من سرد وحوار عن بعضهما البعض، وهذا من أجل بناء نص فني متكامل فهي عناصر متداخلة وممتزجة داخل النص الروائي،

¹ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، 1998 ، ص116 .

حالا يمكن الفصل بينهما أو الإستغناء عنهما فإن كان الحوار غير مستعمل كثيرا في الرواية أصبحت مسرحية وليس رواية¹.

ومن هنا نستنتج أن اللغة الحوارية واللغة السردية هما عنصران أساسيان في بناء الرواية، يستعملها الراوي حتى تكون له الحرية في تناول الحوار الذي يدور بين الشخصيات الروائية، فهو أداة التخاطب التي تبرز وتناقش الأحداث فينمو الحدث أكثر من خلال المواقف وتدفق الكلام بين الشخصيات .

ولأن اللغة مادة الحوار فقد احتلت الرواية مكانة رفيعة بين الأجناس الأدبية، لذا كان لابد من الاهتمام بالحوار في إيصاله بأبهى صورة إلى المتلقي، فهو الوسيلة الأقوى والوحيدة للتعبير عن التواصل الفعلي بين الشخصيات للكشف عن جوهرها في قالب درامي روائي سردي .

الفرع الثالث : اللغة السردية

وظفت الروائية الأسلوب السردى وتحكمت فيه بضمائر اللغة، فاستعملت تاء المتكلم وهذا لإثراء روايتها

وتحدثت بكاف الخطاب لتجعلنا شركاء في الأحداث فتجذب اهتمامنا وانتباهنا.

¹ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد 1998 ص 116 .

وتخلت الروائية عن الخصائص الرواية من حيث الشخصيات والأحداث فكل من تقرأ الرواية تحس نفسها المقصودة والمعنية في أحداثها ،فجعلت منهن شريكات في المشاعر والأحاسيس نفسها .

ركزت فقط على شخصيات رئيسة في الرواية وهي:

<الأب ، المرأة ، الزوج ، امنة ، العم ، أب آمنة ، أب نجاه >¹.

بالإضافة إلى شخصيات ثانوية هي : < أم كلثوم، عبد الحليم، فريد الأطرش ،صدام حسين، جمال عبد الناصر الأستاذ نزار >².

فكل هذا لتوسيع أحداث الرواية بسرد الأحداث بين الشخصيات والحوار فيما بينها ،فيمتزج السرد بالحوار .

ومن هنا نستنتج أن هناك من النقاد من وازن بينهما من حيث أهمية كل منها لتحديد العمل الأدبي أو بالنسبة لموقف المتلقي من أسلوب السرد أو أسلوب الحوار في الرواية

والسرد هو إحدى طرق تقديم الأحداث والموضوعات والشخصيات في الأعمال الروائية والقصصية جميعا من صعوبات السرد ،أنه أنواع كثيرة تبدأ من السرد

¹ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص 111، 99، 41 .

² نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ، ص 50، 95.

المباشر أو غير المباشر،> ومن طرق السرد الروائي أيضا طريقة الترجمة الذاتية وفيها يكتب الروائي روايته بضمير المتكلم، ويضع نفسه مكان البطل أو البطلة ، أو مكان احدى الشخصيات الثانوية ليبث على لسانها ترجمة ذاتية متخيلة¹.

ومن هنا نستنتج أن السرد هو احدى أدوات الكاتبة في تقديم روايتها عن الحياة التي تطمح أن يراها الناس فيها فهي تسرد أحداث روايتها فيها بالمزج بين الأسلوب الردي والحواري .

فهناك سرد مباشر وآخر غير مباشر، فيكتب أحداث روايتها لتصل إلى المتلقي رسالتها وهي البحث عن الحرية في مراكب الضوء ،في أحداث وصلت إلى الجمهور بأحاسيس ومشاعر جياشة تلهب نفس القارئ .

الفرع الرابع : التكرار

وصفت الكاتبة نوعا من التكرار وهو التكرار اللفظي ، والغرض منه يتمثل في التعبير عن مأساة المرأة في حياتها، والبحث عن مراكب الحرية من خلال ربطها بثلاث قيود وهي قيد المجتمع الظالم، الجسد ، والأنوثة وفي أمثلة قولها:> المرأة

¹- مقال تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية محمد العيد تاورته عدد21 جوان 2004جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ص16

،الأنثى، نساء ،أمي، امنة، الحرية، امرأة ،الرجال، عمي، النساء، الأب، الموت
،المجتمع، البيت ،التألم المرض، الحزن ،بكيت، سنوات، أحاسيس¹.

اذن فالتكرار هو إعادة إيراد اللفظ في جملة ما حيث يأتي متعلقا بمعنى ثم يتكرر
رفي معنى اخر للتأكيد على الكلام أو الفكرة التي يطرحها الكاتب .

وله عدة أنواع هي تكرار الحروف ، تكرار اللفظ ، وتكرار العبارة أو الجملة
، كما أن له أغراض تتمثل في الوظيفة التأكيدية الوظيفة التزيينية أو البيانية .

ومنه نستنتج أن الكاتبة استعملت أسلوب التكرار في كثير من العبارات أو
الكلمات، وهذا لشد انتباه القارئ إلى القضية التي تطرحها أو تناقشها وهي قضية
المرأة وتعالجها، وهي رواية كانت الملائح لهنّ.

المطلب الثالث : نسق العنوان

عنونت نجلاء العمري روايتها بعنوان: مراكب الضوء فهو يحمل العديد من
الرموز والايحاءات المشفرة ،فهو محفز قوي للوصول إلى مقاصده الدلالية، ففي
حياة الانسان مراكب أضواء تنير له دربه وتوصله إلى بر الأمان وإلى طرق
الخلاص، لتمضي نحو الأفق الممتد وتسير بمفردها، حيث يستيقظ جرح النسوية في
اليمن لدى الأدبية للألم الكبير الذي جسده المعاني الاجتماعية القاتلة لحياة الرواية .

¹ – نجلاء العمري رواية مراكب الضوء ص 11_ 127 .

>تعد العنونة احدى مظاهر العتبات النصية ،اذ لم تكن أهمها بالنظر إلى ما تتميز به من مقومات خاصة تضيف عليها قيمة تواصلية¹.

أي أن العنوان هو عملية تواصل متبادلة بين القارئ والراوي ، > بعد قراءة المتن الروائي المشتغل عليه ،تبين أن للعنوان تأثير مباشر على القراء ، بمعنى منحهم تصورا مسبقا للنص ،يكون له تأثير على نوعية ادراكهم له ،فهو تقيم إشارات أولية عما سيأتي في النصوص من بنى زمانية ومكانية ومن صراعات بين الذوات بشكل مكثف، فهي بنية حميمية قد تولد معظم دلالات النص، وتعمل على لفت انتباه القارئ لإغرائه والإنخراط في مقروئيته². أي أن العنوان هو تصور أولي للقارئ ،لمضمون الرواية فهو عتبة النص وبداياته وإشاراته الأولى وهو العلامة التي تطبع الكتاب وتسميته وتميزه عن غيره من الكتب الأخرى وتفرقه عنهم ،اذن فهو فكرة أولية مسبقة عما يتضمنه إلى العنوان لما كتبه كلود دوشيه cloud duchih:> ان عنصر النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في ان واحد، فهو يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة ،فالعنوان يتحول كونه علامة لسانية أو مجموع علامات لسانية تشير إلى المحتوى العام للنص. فهو علامة ضمن علامات أوسع ،التي تشكل

¹ عصام واصل الرواية النسوية ، العربية مسألة الأنساق وتقويض المركزية، ط1 ، عمان ، 2018 ، ص35 .

² المرجع نفسه ص36 .

قوام العمل الفني باعتباره نظاما ونسقا، ونسقا فالعنوان يجسد المدخل النظري إلى العالم الذي يسميه، ولكنه لا يخلقه اذن فالعلاقة بين الطرفين قد لا تكون مباشرة <¹. اذن فالعنوان عبارة عن رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه، فهما يساهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفكها المستقبل ويؤهلها بلغته الواصفة أو الماورا لغوية وهذه الرسالة ذات الوظيفة الشعرية أو الجمالية، ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال .

ومن هنا نستنتج أن العنوان ، العنوان هو وسيلة وأداة تواصل بين القارئ والراوي فهو انعكاس لفهم القارئ وإدراكه لمضمون النص أو الرواية فهي رسالة مشفرة لابد من فك رموزها .

لقد التقت بعض الدواوين في مجال السيموطيقا وعلم السرد، وأشار إلى مضمونه الإجمالي إلى الأدب نظرا لوظائفه المرجعية واللغوية والتأثيرية والأيقونة من أجل جذب الجمهور .

>لقد تناولت السيموطيقا أهمية كبيرة كبرى للعنوان باعتباره مسطحا اجرائيا ناجعا في مقاربة النص الأدبي ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتاويلها، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من

¹ جميل حمداوي ، السيموطيقا والعنونة ، ط2، 2020، المغرب، ص08 ،

أجل تركيبه عبر استنكاء بنياته الدلالية والرمزية ويضفي لنا في بداية الامر ما أشكل من النصوص وغمض.¹

أي أن اهتمام السيموطيقا وكذا نتائجها بالتركيز على بنائها ودلالاتها يبين لنا ما توارى من معان خلف الكلمات .

حومن المعلوم أن العنوان هو الذي يوجه القراءة ويغتنى بدوره بمعان جديدة وبمقدار ما تتوضح دلالات الرواية الذي تحل به ألغاز الأحداث، وبه يستساغ الدرامي وتوترها السردى ،علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص، ولما كتب كود دوشيه cloud douchih عنصر من النص الكلي الذي يستبقه ويستذكره في أن، بما أنه حاضر في البدء وخلال السرد الذي يدشنه يعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة² أن العنوان في الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي، ويعمل هذا أنه علامة من علامات أوسع، وبالتالي فهي التي تشكل قوام العمل الفني باعتباره نظاما ونسقا يقتضي أن يعالج معالجة منهجية، أساسها أن دلالة أي علامة مرتبطة ارتباطا بنائيا لاتراكميا بدلالات أخرى .

أي أن العنوان هو الذي يوجه قراءة الرواية، ويغتنى بدوره بمعان جديدة بمقدار ما تتوضح دلالات الرواية فهو المفتاح الذي تحل به ألغاز الأحداث .

¹ جميل حمداوي السيموطيقا والعنونة ، ط2 ، 2020 ، المغرب ، ص30_33 .

² المرجع نفسه ، ص33 .

المبحث السادس : نسق التراث

المطلب الأول : الملابس الشعبية

الملابس الشعبية هي تلك الملابس التي تعبر عن هوية جماعة محلية من الناس، وتعبر عن علاقات الفرد مع باقي أفراد الجماعة ، وعن موقعه ضمن تلك الجماعة >إذا شبها نظام الملابس باللغة جاز لنا أن نقول أن الملابس الشعبية تصنفان كلتاهما بالمحلية أو الإقليمية، لكن لكل منهما إنتماء ثقافي وتكون مميزات الملابس الشعبية المحلية عادة ظاهرة بارزة، بحيث تعرف الآخرين بسهولة على الجماعة الشعبية التي ينتمي مرتديها إليها>¹ فهو يحدد هوية وثقافة المرأة العربية فهذه الملابس المحلية تميزها عن غيرها من النساء العربيات في مختلف الأوطان .

الشرشف :

¹ شريف كنانة ، دراسات في الثقافة والتراث والهوية ، رام الله فلسطين ، 2011 ، ص 45 .

لم تغفل الروائية نجلاء العمري عن ذكر اللباس الشعبي في روايتها ، لما كان لها من دور كبير في تحديد هوية الشعب اليمني ، وما يزرخ به من قيم وأخلاق محافظة، فهي إشارة منها لأهمية اللباس والشعب النابع من روح الشعب و وجدانه ، فهو نموج تقليدي مرتبط بعقلية عربية إسلامية ،وهو دليل على أصالتها وتميزها، فهي بذلك تجعل من اللباس الشعبي علامة تؤكد الانتماء من حيث الانتساب والتعلق والاعتزاز . فهذا اللباس قد فرضه الإسلام على المرأة المسلمة، فهو دليل على الستر، وهو رمز من رموز الدين الإسلامي ،وكذا اصالة المجتمع ودليل على المجتمع المحافظ ،وتفتخر به المرأة وتعتر به .

فالشرشف >هو نوع من لباس المرأة اليمنية ،ولونه أسود ،وهو يتكون من دفاية ،خنة، وفوطة¹.

وهو ما كانت ترتديه النساء في شمال اليمن ،فهو يوضع على الجزء السفلي ،ويغطي الوجه ،ويمسك القماش مع دبوس يوضع تحت الانف ، في بعض الأحيان يتم تثبيت الجزء من القماش الذي يغطي الوجه السفلي بشكل جانبي عادة ما يتألف الشرشف من جزئين جزء علوي معلق حول الخصر ، وأسفل مثل تنورة واسعة وطويلة حيث أصبح الشرشف بدلا من كونه شكلا من أشكال الملابس الشعبية التقليدية الإسلامية شائعا في نهاية القرن التاسع عشر في عهد عبد الحميد الثاني 1876 ،

¹ نجلاء العمري ، رواية مراكب الضوء ص79 .

كشكل من أشكال رفض التأثيرات الغربية ، أما اليوم فقد حلت محله العباية الخليجية لكن مازالت بعض النسوة فيما ندر يرتدين الشرشف وهو شبه منقرض.

المطلب الثاني : الأغاني الشعبية

لقد تمظهر نسق الأغنية الشعبية في الرواية بشغف الشخصية لاستماع أغاني عبد الحليم حافظ وكذا أم كلثوم فإن أقرب تعريف للأغنية التراثية هي التي يرددها الشعب ويستوعبها ويتناقلها وتصدر عن وجدانه وأماله وأحلامه .

> فهي تعتمد لحنا شعبا قديما وتمتاز باعتمادها اللهجة العامية والوصول بمضمونها إلى الشعب إلى أعماق الناس وانتشارها بينهم ¹.

فالأغنية الشعبية في ضوء الواقع والثقافة السائدة ، وموضوعها الثقافي هو الذي يجعلها موضوعا لأنثربولوجيا الثقافة خاصة في مجال الرمز واللغة والنظم فهي تتضمن الدلالة فهي تقوم بدور مهم على المحافظة على الثقافة وفي تقديمها إلى الأجيال وقد تمثل ذلك في قول الروائية : > عندما يبدأ عبد الحليم حافظ في الغناء ينساب صوته ليثير غبار الذاكرة فتأخذ أحلامها الذهبية في التحليق ، أما عينيها

¹ اكرم رافع نصر ، الاغنية الشعبية في تراث جبل الشعب ، ص08 .

وتغرد كما يغرد ثم تتهمر في أعصابها وعروقها كالجدول خالقة قشعريرة دافئة وفي لحظة إحساس عميق بالقهر تبكي أُمي بانتهاك كما لا يعرف الحزن أحد أشياء ثلاثة تشيل أوجاعها عبد الحليم وأنا والطيور المحلقة ينتابها بين الحين والآخر وتساؤل قاس لماذا الأقدار ظلمتني¹.

فهذا النوع من الغناء كان يسيطر على ذكريات الماضي ويعيد أحيائها ويثير في نفسها المشاعر الجياشة فتذكرها بحاضرها الأليم وما تعيشه اليوم تحت وطأة السلطة والظلم الزوجي، فكان غناء عبد الحليم حافظ وأم كلثوم عبارة عن متنفس صغير لكنه كان عميقا وذا طابع كبير في حياتها يوصلها إلى الراحة النفسية المطلقة ولو لفترة زمنية مؤقتة .

رواية مراكب الضوء ، نجلاء العمري ص 95 .¹

خاتمة

خاتمة :

في نهاية البحث لا يسعني سوى أن أذكر أهم النتائج المتوصل إليها والتي سأعرضها كالتالي :

- 1_ يعتبر النقد الثقافي كاشفاً لأنساق المصغرة داخل الرواية .
- 2 _ لابد على القارئ من القراءة المعمقة والدقيقة لإستخراج هذه الأنساق .
- 3_ يعد النقد الثقافي كمشروع لمصطلح ما بعد الحداثة والذي تغير في منهج التناويل والتفسير والتحليل .
- 4 _يركز النقد الثقافي ما بعد البنيوي على أنظمة الخطاب والمدلول النصي .
- 5_الدلالة المضمرة ليست مصنوعة من مؤلف لكنها منغرسه في الخطاب تؤلفها الثقافة و يتستهلكها الجهد .
- 6_ النقد الثقافي مهاوسة ثقافية متأثرة بالمجتمع ناتجة عن سلوك أفراده .
- 7_تعد وظيفته النقد الثقافي كشبكة من العلاقات المتبادلة من النظم والوحدات التي تتفاعل فيما بينها .
- 9_يرتكز النقد الثقافي على الجملة الثقافية المجاز الكلي التورية الثقافية المؤلف المزدوج والدلالة النسقية .

10_ هناك 6 وظائف للنسق هي المرسل، المرسل اليه ،الرسالة، السياق، الشفرة ،أداة التواصل.

11_ ينقسم النسق إلى نسق مفتوح وآخر مغلق .

12_ كشفت الروائية الصراع القائم بين المرأة والمجتمع الذكوري وسلطة والذي يعد امتداد لسلطة الأب وكذا التميز الجنوسي بينهما .

13 _ لقد تناولت الروائية قضية المرأة وتعرضها لتهميش وناقشت قضايا الإنغلاق الإجتماعي .

14_ تعددت الأنساق في الرواية وهي النسق الذكوري والنسق الديني والنسق السياسي ونسق اللغة ونسق العنوان ونسق التراث .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

_عبد الله الغزالي، النقد الثقافي في الانساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي
ط3 بيروت 2005 .

_نجلاء العمري رواية مراكب الضوء ط1، 2017 .

المراجع باللغة العربية :

1. أكرم رافع ناصر الأغنية الشعبية في تراث جبل الشعب .
2. بروكلمان تاريخ الأدب العربي 1-46 وغرونباوم دراسات في الأدب العربي
.
3. سعدون حمادي الوحدة العربية والتجزئة والحرب النكبة وقضية الوحدة
العربية 1987
4. سيزار احمد قاسم بناء الرواية دراسة ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية
العامة للكتاب القاهرة ط1 1998 .
5. شريف كنانة دراسات في الثقافة والتراث والهوية المؤسسة الفلسطينية
لدراسة الديمقراطية رام الله فلسطين 2011 .

6. عبد الله الغدامي النقد الثقافي في الأنساق الثقافية دار المركز الثقافي العربي ط3 بيروت 2005 .

7. عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد 1998 .

8. عصام واصل الرواية النسوية العربية مسائل الأنساق وتقويض المركزية دار كنوز للمعرفة والنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 2018 .

9 نادر كاظم تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ط1بيروت2004 .

2_المعاجم:

1. الخليل بن احمد الفراهيدي معجم العين تح عبد العزيز الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ط1 ج 4

2. مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجم الوسيط 1960 مصر جزء1 بيروت 2004

الروايات :

1-نجلاء العمري رواية مراكب الضوء نجلاء العمري ط1 2017

الدوريات والمقالات:

سعيدة تومي تمثيلات النسق الثقافية من منظور عبد الله الغدامي جامعة محمد

بوضياف الجزائر 2021

-جميل حمداوي مقال النقد الثقافي بين المطرقة والسندان منتدى حر للثقافة

والفكر والأدب جانفي 2012

إبراهيم حجاج مرتكزات النقد الثقافي محاضرة يوتيوب،

https://www.youtube.com/watch?v=JKqK2od_J7E

-محاضرة بعنوان المكتبة نظرية الأنساق المعلوماتية.

_رامي أبو شهاب في مفهوم النسق الثقافي الممارسة والمظاهر والتشخيص

مجلة القدس العدد 276

_محمد العيد تاورته مقال تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية

_دودية عيد القادر إشكالية المصطلح المكان الفضاء الحيز جامعة سيدي

بلعباس الجزائر.

الملحق

التعريف بالرواية :

صدرت رواية كمراكب الضوء عن دار كنوز للمعرفة ، عمان وهي للقاصة والروائية اليمنية نجلاء العمري حيث تتكون الرواية من 130 صفحة .

حيث أبحرت فيها المؤلفة في تفاصيل المشاعر الإنسانية حول الحرية، والتخلص من قيد المجتمع الذكوري الذي يجعلها أسيرة بين يديه ، وكذا معاجة الظلم والباططهاد ،الذي تتعرض إليه المرأة العربية في حياتها ، من طرف الذكر فيجعلها عنصر ثانوي في المجتمع ليس لها أي رأي في اتخاذ القرار، أو السلطة فيه وكل منهما في كفة فخرجت الروائية لتكتب وتعبر عن هذه المعاناة بمشاعر جياشة لتقصد الصنف الأنثوي، فتجعل القارئ يتعمق ويتشوق في ويُخصّ بالكلام ، ويرى نفسه المقصود وغالبا ما تثير فيه شغف الأحداث وتواليها على النساء في مختلف أقطار الوطن العربي .

مؤلفاتها:

_صدر لها من قبل مجموعتان قصصيتان هما :

_أوجاع بنكهة الليمون 2001م

_وقلبك يا صديقي 2007 م

- "أكرة لا تشيخ" حيث فازت بجائزة في مجال الرواية ، العفيف الثقافية سنة

2002م

الفهرس

فهرس

المحتويات:	رقم الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول : مفاهيم نظرية	
المبحث الأول : النسق ، النسق الثقافي	09
المطلب الأول : تعريف النسق لغة و اصطلاحا.	09
المطلب الثاني : النسق الثقافي	11
المطلب الثالث : النسق المضمّر	14
المبحث الثاني : النقد الثقافي	
المطلب الأول : تعريف النقد الثقافي	22
المطلب الثاني : في وظيفة النقد الثقافي	16
المطلب الثالث : مرتكزات النقد الثقافي	22
المطلب الرابع : أنواع الأنساق الثقافية	26
الفصل الثاني : الأنساق الثقافية	
تمهيد :	41

42	المبحث الأول : النسق الذكوري
42	المطلب الأول : سلطة الأب
45	المطلب الثاني : نسق سلطة الرجل و المجتمع الذكوري
47	المبحث الثاني : النسق الديني
49	المبحث الثالث : النسق السياسي
49	المطلب الأول : الوحدة العربية
52	المطلب الثاني : نسق الحرية
55	المبحث الرابع : أشكال اللغة
55	المطلب الأول : اللغة الروائية
56	الفرع الأول : لغة المناجاة
57	الفرع الثاني : اللغة الحوارية
59	الفرع الثالث : اللغة السردية
61	الفرع الرابع : التكرار
62	المبحث الخامس :نسق العنوان
65	المبحث السادس:نسق التراث
65	المطلب الأول :الملابس الشعبية

68	المطلب الثاني : الأغاني الشعبية
80	خاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع
87	التعريف بالرواية
89	الفهرس